[477] واﷲ يجزيكم بما فعلتم الجزاء الاوفى، وقد بقيت واحدة وهي تمام الامر و خاتمة العمل، العمل معها مقرون إني أرى أن لا أفترق بينهما جميعا (1) لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الاخرى كان جاحدا للاولى ولا يقبل اﷲ منه صرفا ولا عدلا " قالوا: يا رسول اﷲ فأين لنا بمعرفتها (2)، فلا نمسك عنها فنضل ونرتد عن الاسلام، والنعمة من اﷲ ومن رسوله علينا، فقد أنقذنا اﷲ بك من الهلكة يا رسول اﷲ، وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤفا رحيما شفيقا، فقال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله) لهم: " كتاب اﷲ وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والبرهان، كلام اﷲ جديد غض طرئ شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غدا فيحاج أقواما فيزل اﷲ به أقدامهم عن الصراط، واحفظوني معاشر الانصار في أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن الاسلام سقف تحته دعامة، لا يقوم السقف إلا بها، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة: دعامة الاسلام، وذلك قوله تعالى: " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " (3) فالعمل الصالح طاعة الامام ولي الامر والتمسك بحبله، أيها الناس أفهمتم ؟ اﷲ اﷲ في أهل بيتي، مصابيح الظلم، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني ووارثي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ألا هل بلغت معاشر الانصار ؟ ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب اﷲ "، قال عيسى: فبكى أبو الحسن (عليه السلام) طويلا، وقطع بقية كلامه (4)، وقال: هتك واﷲ حجاب اﷲ، هتك واﷲ حجاب اﷲ، هتك واﷲ حجاب اﷲ يا امه (5) صلوات اﷲ عليها.

_____ (1) في المصدر: ان لا يفرق بينهما. (2) في المصدر: نعرفها. (3) فاطر: 10. (4) في المصدر: وقطع عنه بقية حديثه واكثر البكاء. (5) في المصدر: يا امه يا امه. _____